الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

إعداد

أحمد عبد الرحمن فهبي أمين

باحث ماجستير بكلية التربية بنين بالقاهرة – جامعة الأزهر

الدكتور

راضي ناصر عرابي

مدرس الصحة النفسية بكلية التربية بنين

جامعة الأزهر بالقاهرة

الأستاذ الدكتور

محمود محيي الدين سعيد عشري

أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية بنين

جامعة الأزهر بالقاهرة

٢٠٢٥م-١٤٤٧هـ

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

أحمد عبد الرحمن فهبي أمين*، محمود محيي الدين سعيد عشري، راضي ناصر عرابي
قسم الصحة النفسية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني* (Shiekhahmed437@gmail.com)

ملخص البحث:

استهدف البحث التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة ، وصلاحيته للاستخدام في البيئة المصرية ، وتكونت عينه البحث من (١٠٠) من طلاب الجامعة ، تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبة تطبيق البحث وأهدافه ، وتوصلت نتائج البحث الى تمتع المقياس بدلالات (مؤشرات) صدق مرتفع، حيث يتمتع المقياس بمظاهر متعددة من الصدق ومؤشرات عالية من الثبات بعدة طرق وهي صدق المحكمين - الصدق التلازمي - معاملات التمييز) وبلغت قيمة الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس (٠,٧٩٩) كما أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة عالية من الترابط والاتساق الداخلي مما يعد مؤشرا على تمتع المقياس بخصائص سيكومترية مناسبة تسمح باستخدامه لمقياس السلوك الانهزامي لدى عينه من طلاب الجامعة في البيئة المصرية .

الكلمات الافتتاحية: السلوك الانهزامي - الخصائص السيكومترية.

Psychometric properties of the Defeatism Behavior Scale for University Students

Department of Mental Health, Faculty of Education for Boys, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.

Ahmed Abdel Rahman Fahmy Amin*, Mahmoud Mohi El-Din Saeed Ashry, Rady Nasser Arabi

E-mail: * (Shiekhahmed437@gmail.com)

Abstract:

The study aimed to verify the psychometric properties of the Defeatist Behavior Scale among a sample of university students and its suitability for use in the Egyptian context. The research sample consisted of 100 university-level students. The descriptive method was used due to its appropriateness for the application and objectives of the research. The results of the study indicated that the scale possesses high validity indicators, as it demonstrated multiple aspects of validity and high reliability coefficients through various methods, namely: content validity (expert judgment), concurrent validity, and discrimination indices. The reliability coefficient using Cronbach's alpha for the total score of the scale was (0.799). The results also showed that the scale enjoys a high degree of internal consistency and inter-item correlation, which serves as an indication of the scale's suitable psychometric properties, allowing it to be used for measuring defeatist behavior among university students in the Egyptian context.

Keywords: Defeatist Behavior-Psychometric properties.

المقدمة:

يعد طلاب الجامعة هم نواة بناء المجتمع ولبنات صرحه التي كلما قويت انعكس ذلك عليه قوة ونشاطا ورقيا وحضارة، وكلما ضعفت أثر ذلك في عضده وتقوض بنائه وتفتت أركانه، حيث هم شباب اليوم والغد القريب، يحملون مسئولية تكوين الأسر ونماء الاقتصاد وتربية النشئ ويحملون ثقافة الشعوب وأخلاقها ومبادئها وقيمها وعلومها مارين بها من جيل الأُمس لإيصالها لشباب المستقبل، وعلى ذلك فإن التأثير في الصحة النفسية بشكل إيجابي أو سلبي في هذه الفئة لن ينحصر فيها وحدها لكن يمتد إلى المجتمع كافة مشكلا مستقبله وكيانه بين الأمم.

وحيث إن المرحلة العمرية لطلاب الجامعة تعد المرحلة الإنتقالية بين مرحلة المراهقة ومرحلة الرشد فقد تغلب عليها الخيالات وسيطرة العوالم الافتراضية فلما "لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورا كبير في جذب المستخدمين عليها والسيطرة على النظم التواصلية بدرجة لفتت النظر، إلى أن كثرة إستخدام هذه المواقع يقود إلى ظهور مشكلات تؤثر في الصحة النفسية لديهم و تضع مستخدميها تحت المجهر لدرجة عدم السيطرة على أنفسهم، وتجعلهم مدمنين بصورة مثالية في هذا العالم الافتراضي، وان كثرة إستخدام هذه المواقع يؤدي إلى نوع من أنواع الإدمان الذي يقود إلى مشكلات نفسية حيث تكسب مستخدميها فرصة الهروب من مجتمعهم والعيش في عالم الأحلام (بسمه عيد، ٢٠١٦).

وحيث إن الطالب الجامعي يمثل شريحة حيوية في المجتمع، لما له من دور فاعل في إحداث التغيير والتجديد في مختلف ميادين الحياة. إلا أن الناظر في واقع طلاب الجامعة يلحظ بوادر سلوكيات تنم عن انكفاء داخلي وتراجع عن المبادرة، وهو ما يمكن توصيفه اصطلاحًا بـ"السلوك الانهزامي"، ذلك النمط من السلوك الذي يتسم بالاستسلام للمواقف الضاغطة، والانسحاب من المواجهة، والتقليل من الذات، وفقدان الحافز نحو الإنجاز. ويُعد هذا السلوك مؤشراً خطيراً على اختلالات أعمق في البناء النفسي والاجتماعي والثقافي للطالب الجامعي، ويزداد هذا الخطر في ظل تحولات متسارعة يشهدها العالم، لاسيما مع تعاظم الضغوط الاقتصادية، وتداخل الأدوار، وتصاعد الإحباطات التي يواجهها الشباب في ظل فجوة بين الطموحات والإمكانات

الواقعية. وقد برزت الحاجة الملحة إلى التوقف عند هذا النمط السلوكي، فالسلوك الانهزامي لا ينعكس فقط على مستوى الأداء الأكاديمي، بل يمتد أثره ليشمل بناء الشخصية، ويقيد فاعلية الطالب في محيطه الاجتماعي، وربما يسهم في خلق نمط من العزلة الفكرية والانطواء الاجتماعي المزمّن. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى استقصاء هذا السلوك وتحليله في ضوء متغيرات الواقع الجامعي، واستكشاف العوامل النفسية والاجتماعية المرتبطة به، إيماناً بأن الفهم العميق لهذه الظاهرة هو الخطوة الأولى نحو الوقاية منها وتقديم تدخلات علمية قائمة على تشخيص دقيق ومعالجة واعية.

يشير ستيفن بلوم (Bloem، ٢٠٠٨، 177) إلى أن الشعور بالسلوك الانهزامي يتجلى بشكل رئيس في مظاهر الاكتئاب، واليأس، والتشاؤم، ويرى في المقابل أن التمسك بالقيم الروحية يُعد السبيل للوصول إلى النقيض المنطقي لهذا السلوك، وهو ما يتمثل في الاعتزاز بالذات، وتقدير الآخرين، والنظرة المتفائلة إلى العالم بوجه عام، مما ينعكس على الفرد في صورة إقبال على الحياة، وترحيب بها، واندفاع إيجابي نحو تجويدها، مصحوب بهمة وحيوية ذاتية.

إن السلوك الانهزامي سلوك واضح ومقصود وله آثار سلبية على الذات يؤدي إلى انخفاض الحافز والمشاركة نحو السلوك الموجه على الهدف، وأن الفرد أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب، ويعتقدون أن الآخرين لا يحبونهم أو يرفضونهم (١٤٩، Campellonea et ٢٠١٩).

وأشار (Hjelle & Ziegler) إلى أن الأشخاص ينهمكون في التقليل من قيمة ذواتهم وتكوين أفكار سلبية عنها، وقد تنتهك المعايير الداخلية المثلى من جراء ارتكابهم أخطاء شخصية ملموسة أو غير ملموسة، مما يؤدي بهم الأمر المعاقبة ذاتهم، وتشكل نزعة عقاب الذات لديهم من خلال مراحل متعددة تتمثل بسلوك خاطئ يثير خوفاً من عقاب متوقع مما يولد شعوراً بالذنب، ومن ثم السلوك الانهزامي (Hjelle، ١٩٩٢، ٢٥٥، & Ziegler).

إن جذور المعتقدات السلبية والانهزامية التي يتبناها الفرد تكمن في نظرة ذاتية مشوهة، حيث يحقر الإنسان نفسه ويقلل من شأن قدراته، ويرسم لنفسه صورة

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

قائمة مليئة بالعجز، فغالبًا المعاناة النفسية التي يعاني منها الأفراد لا تنبع من الأحداث الخارجية التي يمرون بها بشكل مباشر، بل من الطريقة التي يفسرون بها هذه الأحداث ويضخمون آثارها السلبية على أنفسهم. فبدلاً من أن تكون الأحداث هي السبب الرئيسي للمشكلات، فإن الطريقة التي يفكر بها الفرد حول هذه الأحداث هي التي تخلق المعاناة النفسية.

ويتضح مما سبق أن السلوك الانهزامي يُعد من المتغيرات الجوهرية المؤثرة في حياة الطلاب، لما له من دور كبير في إعاقه التكيف النفسي والاجتماعي، وتشكيل عائق أمام قدرتهم على مواجهة التحديات والضغوط اليومية، فضلاً عن تأثيره السلبي على تحقيق طموحاتهم وأهدافهم المستقبلية. فالطلاب في هذه المرحلة العمرية الحرجة قد يكونون أكثر عرضة للانهزامية نتيجة عوامل داخلية وخارجية، مما يستدعي تسليط الضوء على هذا السلوك وفهم أبعاده. ومن هنا تبرز الحاجة الماسة إلى إعداد مقياس علمي لقياس السلوك الانهزامي يتمتع بالخصائص السيكومترية المناسبة، بهدف التعرف على مستوياته لدى الطلاب، ووضع الخطط والإجراءات الوقائية والعلاجية المناسبة للحد من آثاره السلبية.

وأوضحت نتائج دراسة نشعة كريم، إسرائ فاضل (٢٠١٦) أن طلاب الجامعة يميلون إلى تبني سلوك انهزامي في مواقف متعددة، يتمثل في الانسحاب من التحديات، وتوقع الفشل، وتجنب المواجهة، مما يدل أن طلاب الجامعة لديهم سلوك انهزامي، وإمكانية قياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة وهذا النمط السلوكي قائم بينهم بشكل ملحوظ ويستدعي المعالجة والاهتمام من قبل المختصين.

مشكلة البحث:

في ظل ما يشهده العالم من تحولات سريعة وتحديات متعددة، أصبحت الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد في المجتمع وخاصة طلاب الجامعة أكثر حدة وتعقيداً.

وقد لاحظ الباحث من خلال تفاعله مع عدد من الطلاب، ومتابعته لما يُطرح في البيئة الجامعية، انتشار بعض أنماط السلوك السلبي، ومن أبرزها السلوك الانهزامي،

الذي يظهر في صورة انسحاب ، أو تجنب المسؤولية، أو الميل إلى تبرير الفشل وإلقاء اللوم على الظروف أو فقدان الأمل فأصبح هذا السلوك يمثل قلقًا بالغًا لما له من انعكاسات خطيرة على الطالب الجامعي والتحصيل الدراسي، وبناء الشخصية، والاستعداد لمواجهة متطلبات سوق العمل. ويزداد القلق مع ما يطرحه الطلاب أنفسهم من مشاعر العجز والإحباط، ما يستدعي التوقف أمام هذه السلوك، ومحاولة فهم أبعاده، والكشف عن العوامل التي قد تسهم في انتشاره بين محيط الشباب الجامعي . من هنا، تنبع مشكلة البحث الحالية في السعي إلى تناول السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، وتتحدد مشكلة البحث في بناء مقياس سيكومتري مقنن لقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة يتسم بالخصائص السيكومترية المناسبة، ويعكس واقعهم النفسي والاجتماعي في ضوء المتغيرات المعاصرة.

ويمكن تحديد هذه المشكلة في التساؤل الرئيس الآتي:

١. ما الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة؟
٢. ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدد من التساؤلات الفرعية، منها:
٣. ما الصورة الأولية لبنود المقياس المقترح في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة؟
٤. ما مدى صدق الاتساق الداخلي لمقياس السلوك الانهزامي ؟
٥. ما ما دلالات ثبات مقياس السلوك الانهزامي بطرقه المختلفة (إعادة التطبيق، ومعادلة كرونباخ ألفا)؟
٦. ما مؤشرات صدق مقياس السلوك الانهزامي ؟

هدف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في بناء مقياس لقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، وذلك في ضوء الحاجة الملحة إلى أداة مقننة تسهم في الكشف عن مظاهر هذا السلوك وتشخيصه بدقة.

ويسعى الباحث إلى تحديد الأبعاد المكونة للسلوك الانهزامي كما تظهر في البيئة الجامعية، واستخلاص فقرات المقياس من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة،

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

ثم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من حيث :

١. التعرف على مؤشرات صدق مقياس السلوك الانهزامي.
٢. الكشف عن دلالات ثبات المقياس.
٣. تحديد دلالات اتساق المقياس. بما يضمن صلاحيته للاستخدام في أغراض البحث والتقويم النفسي لدى هذه الفئة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كل من الجانب النظري والتطبيقي كما يلي :

الأهمية النظرية :

تتمثل الأهمية النظرية في ما يقدمه البحث من معارف نظرية ومعلومات حول السلوك الانهزامي وأهمية قياسه.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية في التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي ومناسبته للتطبيق على طلاب الجامعة. ويمكن الإفادة منه في تحديد مستوى هذه الخاصية وتشخيصه لطلاب الجامعة.

تحديد مصطلحات:

السلوك الانهزامي :

من الناحية اللغوية، يُنظر إلى السلوك الانهزامي بوصفه تجسيدًا لحالة من الانكسار والتشقق الداخلي، كما أشار إلى ذلك ابن منظور (١٩٩٤، ٢٠٧)

أما من الناحية الاصطلاحية، فقد عرفه شير وبومستر (Scher & Baumeister, 1988) بأنه: "سلوك متعمد ومقصود، يقوم به الفرد بناءً على دوافع داخلية، تؤدي إلى نتائج سلبية تؤثر بشكل واضح على النفس أو الحالة النفسية، وتسبب الفشل وتجلب المتاعب (Scher & Baumeister, 1988:145)"

فيما قدم أبو حلاوة (٢٠١٣) تعريفًا أكثر شمولاً، إذ يرى أن السلوك الانهزامي يمثل "حالة نفسية ذات مضامين معرفية ووجدانية تهيمن على الفرد، وتتمثل في الشعور بالعجز وقلّة الحيلة تجاه أحداث ووقائع الحياة المتنوعة في الحاضر

والمستقبل، وتفتقر هذه الحالة بمشاعر الكآبة واليأس والخزي، مع افتقاد الفرد للفاعلية الذاتية والحيوية، مما يدفعه إلى الاستسلام والركون وتقبل واقعه الشخصي دون بذل أي مجهود لتغييره، إضافة إلى التبعية التامة للآخرين على مستوى التفكير والانفعال والفعل، والميل إلى استصغار الذات وإهانتها وتحقيرها، واعتبارها شيئاً مادياً بلا روح" (أبو حلاوة، ٢٠١٣، ٧٠).

ويعرف الباحثون مقياس السلوك الانهزامي: بأنه نمط نفسي وسلوكي يتسم بتجنب المشاركة الاجتماعية، التردد في اتخاذ القرارات، النظرة السلبية للمستقبل، تأجيل المهام وضعف الإرادة، مع شعور دائم بعدم الكفاءة وانخفاض الثقة بالنفس. ينشأ هذا السلوك من مزيج من مشاعر اليأس، الشك، والاضطهاد. وقسم الباحثون مقياس السلوك الانهزامي إلى سبعة أبعاد كما يلي:

١- الانسحاب الاجتماعي

٢- الشك والتردد

٣- اليأس والتشاؤم

٤- التسويف والمماطلة

٥- ضعف الإرادة

٦- فقدان الأمل

٧- الشعور بالاضطهاد

- الانسحاب الاجتماعي: ويعرفه الباحثون بأنه هو سلوكيات تعكس تجنب الفرد للتفاعل مع المجتمع والآخرين مشاعر سلبية مثل الشعور بالغيرة، انعدام المودة، وفقدان الثقة في العلاقات. يظهر هذا الانسحاب في تجنب المواجهات، العزلة، الابتعاد عن الأنشطة الاجتماعية، وكتمان المشاعر.
- الشك والتردد: يعكسان حالة من عدم الثقة بالنفس والقدرات، وصعوبة اتخاذ القرارات والخوف من الفشل والانتقاد. يظهر ذلك في الشك بالاختيارات المستقبلية، تأجيل المهام، التردد في طلب المساعدة أو المشاركة، والشعور بأن النجاح يعتمد على الحظ أكثر من الجهد الشخصي.

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

- اليأس والتشاؤم: حالة من فقدان الأمل وضعف القدرة على تحقيق النجاح أو تجاوز الصعوبات والشعور بالإحباط المستمر، النظرة السلبية للمستقبل، الاعتقاد بعدم جدوى الجهود المبذولة، وتوقع الأسوأ دائماً، والشعور بالعجز وغياب الدافعية للاستمرار.
- التسويف والمماطلة: ويعني تأجيل المهام بشكل متكرر رغم إدراك تلك العواقب السلبية. يتجلى ذلك في تأخير البدء في الأعمال الدراسية، تضييع الوقت في أنشطة غير مهمة، وقلق وتوتر وصعوبة في إدارة الوقت .
- ضعف الإرادة: هو حالة تتسم بضعف القدرة على الالتزام بتحقيق الأهداف أو إتمام المهام نتيجة افتقار الحافز، الصبر، والانضباط الذاتي. يظهر ذلك في الاستسلام للصعوبات، الاعتماد على الآخرين ، وترك المهام.
- فقدان الأمل: شعور بالعجز واليأس تجاه تحقيق الأهداف أو إحداث تغيير إيجابي في الحياة. يتجلى في الاعتقاد بعدم جدوى الجهود المبذولة، فقدان الدافع ، واللامبالاة تجاه المستقبل، إحساس عميق بالإحباط وانعدام المعنى في الحياة أو الدراسة.
- الشعور بالاضطهاد: إحساس متواصل بعدم الإنصاف والاستهداف من قبل الآخرين، شعوراً بالعزلة والظلم. يتجلى ذلك في الاعتقاد بعدم الثقة، تفسير السلوكيات على أنها تهدف للإيذاء أو الإحباط، والإحساس بالتجاهل أو التهميش.

حدود البحث:

-الحدود البشرية: شارك في البحث مجموعة من طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين (ذكور - إناث) تخصص(علمي-أدبي) وتتراوح أعمارهم بين (٢٢-١٩) عاماً، بمتوسط عمري قدره (١٩'٦٥٥) عاماً، وانحراف معياري (٠.٧٣٧) تقريبا، وتم تحديدهم من خلال مجموعتين:

المجموعة الأولى: وتمثل عينة التحقق من الخصائص السيكومترية وشارك فيها (١٠٠) طالب. المجموعة الثانية: وتمثل العينة الأساسية وبلغ عدد المشاركين (٣٥٤) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الجامعية (ذكور وإناث) .

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث الحالي على طلاب كلية التربية بنين، وكلية الدراسات

الإنسانية بنات، جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.
الحدود الزمنية: تم التطبيق خلال الفصل الدراسي الأول، للعام الدراسي (-٢٠٢٤
٢٠٢٥م).

العرض النظري والنظريات المفسرة للسلوك الانهزامي: مفهوم السلوك الانهزامي:

السلوك الانهزامي حالة من الشعور بالعجز وقلة الحيلة تجاه أحداث ووقائع الحياة، مع افتقاد الفرد للفاعلية والحيوية الذاتية، مما يدفعه إلى الاستسلام والركون وتقبل واقعه الشخصي دونما بذل أي مجهود لتغييره وتبعية تامة للآخر والميل إلى استصغار الذات وأهانتها وتحقيرها واعتبارها شيئاً مادياً لا حياة فيه. (أبو حلاوة، ٢٠١٣: ٧٠).

ويعرف عبدالقادر (٢٠٢٢:٢٠٢) السلوك الانهزامي بأنه نمط من الاستجابات اللاتوافقية يغلب عليها الشعور بالذنب والانسحاب والخوف من الفشل وتدنى اعتبار الذات واليأس والتشاؤم والتسويق، ويفتقد فيها المراهق الحقيقة إمكاناته وقدراته ، ويتضمن الأبعاد التالية (الخوف من الفشل ، الانسحاب ، الشعور بالذنب ، التسويق ، تدنى اعتبار الذات ، اليأس والتشاؤم).

عرفه أيضا mervis فقدان الفرد الاحساس بحقيقة قدراته وخبراته وقوة تأثيره على الاحداث الجارية والاستسلام لها والشعور بالذنب والانسحاب وتدمير الذات والعدوان والخوف من الفشل" (mervis 2016:337).

ويذكر صغير (١، ٢٠٠٧) أن الانهزامية استصغار النفس واستدلالها وانكسارها أمام أعدائها وتعني استكانة النفس وهزيمتها أمام الشدائد، حيث يشعر الفرد بضعف عزيمته لعمل الخير وتحمل المسؤولية وعدم مواجهة الواقع تجعله يحس بأنه محطم النفس.

عرّف روبرت شير وبرنارد باومستر ١٩٨٨ السلوك الانهزامي بأنه سلوك متعمد ومقصود قائم على أشياء، له آثار سلبية على النفس بشكل واضح يسبب الفشل ويجلب المتاعب (Scher and Baumeister 2000:145).

• أفعال الفرد ذو السلوك الانهزامي:

يشير المطيري (٢٠١٠:٥) إلى الأفعال التي يقوم بها الفرد ذو السلوك الانهزامي:

- يشعر بفقدان الثقة بالنفس.
- يهز رأسه كثيرا بالموافقة.
- عينه زائغة وجفونه مسدولة.
- يده مضطربة وباردة.
- صوته منخفض.
- لين الكلام ومتردد فيه

الفرد الانهزامي:

يُعد الفرد الانهزامي نموذجًا للشخصية الضعيفة التي تفتقر إلى الصلابة النفسية والثبات الانفعالي، فهو غالبًا ما يتسم بسلبية دائمة في التفكير والسلوك، ويتخذ من التشاؤم والتردد منهجًا لحياته. لا يملك القدرة على المواجهة، بل يبحث لاشعوريًا عن الأخطار والمآزق، وكأن الألم والانكسار صارا جزءًا من هويته.

يتسم هذا النمط من الأفراد بانخفاض مستوى الدافعية والإرادة، إذ يبدو عليه الكسل والتخاذل عن اتخاذ الخطوات الجادة نحو الإنجاز، كما أنه غالبًا ما يغرق في حالة من الإحباط المزمّن التي تضعف عزمته وتعوق قدرته على الفعل. وهو في ذلك كثير الشكوى، دائم التذمر، يعزو إخفاقاته إلى الظروف المحيطة دون النظر إلى ذاته كمصدر للتغيير أو كعنصر فاعل في صناعة حياته.

ويتصف هذا الفرد أيضًا بالوسواس والشك الزائد، ليس فقط تجاه الآخرين، بل حتى تجاه نوايا الله عز وجل، فيُصاب بسوء الظن ويستسلم لأفكار القدر السلبي بدلًا من أن يتحرك بإيمان وأمل. يفتقر إلى التخطيط لمستقبله، ولا يملك رؤية واضحة أو طموحات يسعى لتحقيقها، إذ تسكنه قناعة باطنة بعدم القدرة على التغيير، مما يجعله كثير الكلام قليل الفعل، كثير التذمر قليل الصبر.

الشخص الانهزامي كذلك مسلوب الإرادة، يعيش في تبعية مفرطة للآخرين، وينتظر منهم أن يقرروا عنه، ويحلّوا مشكلاته، ويتولوا مسؤولياته مهما صغرت. فهو

يعتمد عليهم اعتمادًا تامًا، ولا يُبادر إلى أخذ زمام الأمور بيده، ما يجعله في نهاية المطاف منزوع الاستقلالية، فاقداً للإحساس بالسيطرة على حياته الشخصية.

ويلاحظ على هذا النوع من الأفراد ميلهم الدائم إلى تجنب المواجهات والابتعاد عن اتخاذ القرارات الحاسمة، فهم يُفضلون الانسحاب وتقديم التنازلات المفرطة حتى لو كانت على حساب كرامتهم أو مصالحهم، وذلك فقط لتفادي الصراع أو الاختلاف مع الآخرين. إنهم يسعون لإرضاء الجميع باستمرار، فيخسرون أنفسهم في سبيل الآخرين، وينتهون في كثير من الأحيان إلى حالة من التيه والضياع النفسي والاجتماعي.

باختصار، الشخصية الانهزامية شخصية منغلقة على ذاتها، منهكة من الداخل، تسير في الحياة دون بوصلة، وتعيش في ظل الآخرين لا في نور ذاتها. إنها شخصية لا تمارس حقوقها، بل تسمح للآخرين بسلبها، وتعيش على هامش الحياة، عاجزة عن تحقيق ذاتها أو مقاومة أبسط التحديات. (محمد أبوحوالة ٢٠١٠).

في محيطنا المجتمعي والجامعي، نلاحظ نماذج من الأفراد تغلب عليهم ملامح الهزيمة النفسية، وهم ليسوا بالضرورة أصحاب قدرات ضعيفة أو فرص محدودة، بل هم في كثير من الأحيان ضحايا تراكمات نفسية، ومعتقدات سلبية، وتجارب شخصية واجتماعية مؤلمة تركت بصمتها في أعماقهم. هؤلاء الأشخاص لا يُقاس ضعفهم بما يملكون من مؤهلات، بل بما يغيب عنهم من إيمان بالذات، وثقة بالنفس، وتقدير للحياة. وفيما يلي ملامح متكررة عند هذه الشخصية: يتجنب الدخول في أي مواجهات ويفضل الانسحاب على خوض التحديات. يبدو عليه التردد، وضعف العزيمة، ويعاني من اضطرابات في استقراره النفسي. لا يميل إلى روح المنافسة، إذ يخشى أن يُمنى بالخسارة. يكرر الوقوع في الأخطاء، كأنه يدفع نفسه نحو الزلل دون وعي. تغلب عليه مشاعر اليأس والإحباط، وكأن لا أمل يرتجى في نظره، دائماً يتوقع الأسوأ. ضعيف الصلة بربه، بعيد عن الطمأنينة التي يمنحها الذكر، وتميل نفسه إلى الضعف والانكسار. يثقل كاهل من حوله بطلبات تفوق طاقتهم، كأنه يسعى إلى إرباكهم أو إثبات عجزهم. لا يضيف لمن حوله إلا السلبية، منشغل بصغائر الأمور، غير قادر على تقديم دور حقيقي في مجتمعه. يميل إلى الاستهلاك بدل العطاء، سواء من الناحية المادية أو النفسية أو حتى الاجتماعية. تنقصه الإرادة، يؤجل الأمور باستمرار، ويجد أعذاراً

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

للتهرب من المسؤوليات. يعيش في عزلة داخلية، بلا أهداف واضحة أو غايات يسعى لتحقيقها، تائه في تفاصيل الحياة. هذه السمات لا تنشأ فجأة، وإنما تتكون تدريجيًا بفعل تراكم الإحباطات، وغياب الدعم النفسي، وانعدام التوجيه السليم. لذا، فإن فهم هذه الشخصية ومحاولة الوصول إليها ومساعدتها على استعادة توازنها، مسؤولية تربية وإنسانية ينبغي أن يتحملها كل من يعنيه أمر بناء الإنسان. (Chris&Bryan,2000.8).

أبعاد السلوك الانهزامي:

يشير محمد أبو حلاوة، (٢٠١٣:٢٨٢٧) إلى أبعاد السلوك الانهزامي:

١. الشعور بالخزي الفعال يعتري الفرد ويدفعه للشعور بالاشمئزاز والازدراء والذلل والاحساس بالدونية والشعور النقص وعدم الفائدة والرغبة في الانسحاب عن الآخرين.
٢. استصغار الذات شعور الفرد بانعدام القيمة وقلة حيلته وضعف قدراته مقارنة مع الآخرين، والميل إلى التقليل من شأن الذات واستضعافها.
٣. التشييف حالة نفسية يفقد معها الشخص شعوره بهويته الشخصية وواقعه، ويتعامل مع ذاته كشيء مادي لا حياة فيه ولا فائدة منه.
٤. الشكوى الدائمة وهي تتلذذ يتمص دور الضحية والشخص العاجز، وتعشق نظرات الشفقة المرتسمة على وجوه الآخرين، فهي تمتلك مفهوما مشوها للاحترام، وتجد أن احترامها لدور المغلوب على أمره سيكسبها رضا الناس واحترامهم لها.
٥. المدركات المعرفية ويقصد بها الأفكار والمعتقدات المعرفية التي تدفع الشخص للشعور بسيطرة جوانب الضعف وجوانب القصور عليه مع العجز في مقاومة أو مواجهة ضغوط الحياة، ويغلب على حياته الانفعالية اليأس والتشاؤم.
٦. جلد الذات وهي نظرة الشخص إلى أخطائه نظرة قاسية وكأنها لا تغتفر، والاعتقاد بأن هذه الأخطاء نتيجة ضعف في الشخصية وقصور في التكوين النفسي العام مقارنة بالآخرين، كما يتبدى في الكلام السلبي للذات. (محمد أبو حلاوة، ٢٠١٣: ٢٨٢٧).

النظريات المفصرة للسلوك الانهزامي:

١- نظرية الإدراك والتغير السلوكي: (Melton Rokeach)

تناولت نظرية الإدراك والتغير السلوكي لميلتون روكيتش أهمية المعتقدات التي يحملها الفرد عن نفسه، حيث ركزت على ما يُعرف بـ "نسق المعتقدات الذاتية" الذي يشمل إدراك الفرد لذاته وتصوراتها عنها. ويرى روكيتش أن هذا النسق لا يقتصر على الشعور الواعي بالذات، بل يمتد ليشمل الجوانب اللاشعورية، والجسمانية، والعقلية، والأخلاقية، والاجتماعية، مثل الوضع الاقتصادي، والانتماء الأسري، والقومي، والديني، والعرق. ويُعد هذا النسق حجر الزاوية في تشكيل تقييم الفرد لذاته، والذي يتراوح بين الإيجاب والسلب، ويؤثر مباشرة في سلوكياته، لا سيما في توجهه نحو السلوك الانهزامي أو تحقيق الذات (Rokeach, 1972 215).

وتؤيد هذه الرؤية نتائج أبحاث كل من فيستنجر (Festinger, 1954)، ودويتش وجيرارد (Deutsch & Gerard)، وثيبوت وستريك لاند وآخرين، والذين أكدوا أن الفرد يختبر شعورًا بتحقيق الذات حين يرى نفسه كفؤًا، مبدعًا، ومقبولًا اجتماعيًا، بينما يؤدي الإحساس بالعجز والرفض إلى نشوء أنماط من السلوك السلبي، ومن بينها السلوك الانهزامي. ويتم هذا الإدراك من خلال عملية "الموازنة الاجتماعية"، أي مقارنة الفرد لنفسه بالآخرين من حوله (Shaw & Costanzo, 1985 262).

ويشير روكيتش إلى أن نتائج هذه المقارنات تؤدي إلى حالة انفعالية تمتد من الرضا عن الذات إلى الشعور بالانهزام الذاتي، بحيث يصبح انخفاض التقدير الذاتي دافعًا لإحداث تغيير داخلي لدى الفرد. ويبدأ هذا التغيير من خلال مواجهة الذات، وتحديد جوانب الضعف، والعمل على معالجتها، مما يؤدي إلى تحول في الإدراك والسلوك معًا، لا سيما لدى الأفراد ذوي التوجه الداخلي، الذين يمتلكون قدرة أعلى على ضبط الذات مقارنةً بذوي التوجه الخارجي (Rokeach, 1972: 361).

وقد بيّن طوبيا (١٩٩٤: ٦٠) أن بعض الأفراد، خصوصًا ذوي السلوك الانهزامي، يظلون أسرى لتصوراتهم السلبية عن أنفسهم، الأمر الذي يعوق التغيير الإيجابي. فعلى سبيل المثال، يميل مدمنو الكحول إلى تقييم ذواتهم بشكل متدنٍ لأنهم يشعرون بالعجز عن مواجهة مشاكلهم، بينما يتمكن بعضهم من التعافي حين يمتلكون الإرادة

الكافية لتحدي هذه الصورة الذاتية السلبية، مما يُفضي إلى استعادة الشعور بالقيمة والجدارة داخل المجتمع.

٢- النظرية الاجتماعية: (Social Theory)

طرحت النظرية الاجتماعية التي يمثلها إميل دوركهايم بعدين أساسيين لفهم السلوك الفردي، وهما: التكامل الاجتماعي (Social Integration)

والتنظيم الاجتماعي (Social Regulation)

يشير البعد الأول إلى مدى اندماج الفرد في النسيج الاجتماعي وقبوله للمعايير السائدة، بينما يتصل الثاني بدرجة الضبط الذي تمارسه هذه المعايير على تصرفات الأفراد ومشاعرهم.

ويّن دوركهايم (2: 1999, Cutter) أن الإيمان بالمعايير الاجتماعية أو رفضها ينعكس على أنماط الانتحار التي قد يتخذها الفرد، فالمؤمن بها قد يُقدم على الانتحار الإيثاري (Altruistic Suicide)، بينما قد يلجأ غير المؤمن إلى الانتحار الأناني (Egoistic Suicide). أما إذا كانت المعتقدات الاجتماعية تفرض على الفرد قيودًا صارمة دون أفق للتغيير، فقد يقع تحت نمط الانتحار الجبري (Fatalistic Suicide)، (Anomic Suicide) في حين يؤدي غياب التنظيم إلى الانتحار الفوضوي.

ويوضح راضي (٢٠٠١: ٥١-٥٢) أن دوركهايم رأى أن الفرد ليس كيانًا مستقلًا، بل هو وحدة بنائية تتأثر بالمجتمع وتقاليده. ويرى أن تراجع التضامن الاجتماعي وازدياد النزعة الفردية نتيجة التقدم الصناعي والتغيرات المدنية، يؤديان إلى ارتفاع معدلات السلوك الانهزامي والانتحاري، وهو ما أشار إليه أيضًا دانمان (2: 2003, Dunman)

وبهذا، تسلط النظرية الضوء على الدور الحاسم الذي تلعبه البيئة الاجتماعية في تشكيل السلوك الفردي، مؤكدة أن غياب التكامل والضبط الاجتماعي يؤدي إلى شيوع مشاعر الانفصال والانهزام.

٣- النظرية النفسية – نظرية التحليل النفسي: (Psycho-Dynamic Perspective)

أسست نظرية التحليل النفسي التي طورها سيجموند فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩)

تفسيرها للسلوك الإنساني على وجود صراعات داخلية كامنة تؤثر على سلوك الفرد بشكل مباشر. فقد أشار فرويد إلى وجود قوتين متعارضتين داخل النفس البشرية: غريزة الحياة (Life Instinct) التي تدفع نحو الإبداع والنمو، وغريزة الموت (Death Instinct) التي تميل إلى الانكماش والعدمية.

يرى فرويد أن هذه النزعة التدميرية تسعى إلى إعادة الكائن الحي إلى حالته الأصلية قبل الولادة، أي إلى الفناء، لكن الطاقة الحياتية (الليبيدو) تحاول مقاومتها من خلال توجيهها إلى الخارج في شكل عدوان. أما إذا لم يتم تصريف هذه النزعة، فإنها تنقلب إلى الداخل على هيئة سلوك مازوخي أو كراهية للذات (لابلاش وبونتاليس، ٢٠٠٢: ٥٢٥).

وتوضح آراء فرويد أن هذه النزعة قد تكون مسؤولة عن كثير من صور التدمير الذاتي، ومنها السلوك الانهزامي، إذ يُعد هذا النوع من السلوك شكلاً من أشكال تصريف الطاقة السلبية الموجهة نحو الذات (سمعان، ١٩٦٤: ٣٩) (Lahey, 2001: 397).

وعليه، فإن النظرية الفرويدية تفسر السلوك الانهزامي بوصفه نتيجة لصراع داخلي بين قوى البناء والتدمير، وإذا لم يجد الفرد منفذاً صحيحاً للتعبير عن مشاعره العدوانية، فقد تنعكس هذه المشاعر على ذاته، مؤدية إلى الانسحاب والانهزام.

الدراسات السابقة:

دراسة عزاب وسهيم (٢٠١٦)

قياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة. هدف البحث التعرف على درجة السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة وفق متغيرات (المرحلة الدراسية، التخصص، النوع). ولتحقيق أهداف البحث تم بناء مقياس لقياس السلوك الانهزامي من قبل الباحثين على عينة الدراسة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة. استخدم الباحثين الوسائل الإحصائية المناسبة بالاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) كالاتي: الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وعامل ارتباط بيرسو، مربع كاي، مان وتني للعينات المتوسطة. أظهرت النتائج الآتي:

- عينة البحث لا يتسم سلوكهم بالانهزامية.

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

- لا توجد فروق تعزى لمتغير النوع ذكور/ إناث في السلوك الانهزامي.
- لا توجد فروق تعزى لمتغير التخصص (علمي/ إنساني) في السلوك الانهزامي.

دراسة نشعة كريم ؛ إسراء فاضل (٢٠١٦)

هدف البحث إلى قياس السلوك الانهزامي لدي طلاب الجامعة. واعتمد البحث على المنهج الوصفي. وتكونت مجموعة البحث من ٢٠٠ طالب وطالبة من طلاب كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية. وتمثلت أداة البحث في مقياس السلوك الانهزامي. واستند البحث على عدة عناصر هي، مفهوم السلوك الانهزامي، الفرد الانهزامي، الأفعال التي يقوم بها الفرد ذو السلوك الانهزامي، صفات الفرد الانهزامي، النظريات التي فسرت السلوك الانهزامي. وتوصلت نتائج البحث إلى أن طلاب الجامعة لديهم سلوك انهزامي، وإمكانية قياس السلوك الانهزامي لدي طلاب الجامعة، أن للبرنامج الإرشادي السلوكي المعرفي بما فيه من استراتيجيات وبما اعتمد عليه من نشاطات وفعاليات أثر في تعديل السلوك الانهزامي لدى طلاب كلية التربية الأساسية، وأن الطلاب بحاجة إلى مثل هذا المقياس لتعريفهم بدرجة السلوك الانهزامي لديهم.

دراسة أموش عبد القادر، ياسر محفوظ الدليهي (٢٠٢٣)

بناء مقياس السلوك الانهزامي لدي طلاب جامعة الموصل هدف البحث إلى بناء مقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة وتكونت العينة من ٤٠٠ طالب وطالبة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأظهرت النتائج أن طلاب الجامعيين لديهم سلوك انهزامي وحصل المقياس على درجة ثبات مقبولة واصبح المقياس بصراته النهائية بواقع ٤٥ فقرة.

دراسة التميمي (٢٠١٣)

الشخصية المهزومة ذاتيا وعلاقتها بالمكانة النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشخصية المهزومة ذاتيا والمكانة النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة. استخدم الباحث أداتين للبحث هي مقياس كيبا تي (٢٠٠٨)، الشخصية المهزومة ذاتيا، ومقياس الصالحي (٢٠٠٥). للمكانة النفسية والاجتماعية على عينة من طلاب الجامعة (٤٠٠) طالب وطالبة. وباستخدام

الوسائل الإحصائية: معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي، معادلة سبير مان، تحليل التباين الثنائي، اختبار توكي للمقارنات. أظهرت النتائج: وجود علاقة بين الشخصية المهزومة ذاتيا والمكانة النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة.

دراسة سالم حميد عبيد (٢٠٢١)

هدفت إلى معرفة ١- التعرف على مستوى خداع الذات لدى طلاب الإعدادية. ٢- التعرف على درجة السلوك الانهزامي لدى طلاب الإعدادية. ٣- التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين والسلوك الإنهزامي وخداع الذات لدى طلاب الإعدادية. تكونت عينة البحث (١٢٠) طالباً وطالبة. جرى اعداد استبيان لمعرفة مستوى خداع الذات وإعداد استبيان لمعرفة درجة السلوك الانهزامي، اظهرت النتائج الاتي: وجود خداع للذات بدرجة عالية. ٢- السلوك الانهزامي اعلى من المتوسط. ٣- هناك علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين والسلوك الإنهزامي وخداع الذات لدى طلاب الإعدادية.

تعقيب علي الدراسات السابقة:

أشارت الدراسات السابقة في مجملها إلي:

- الدراسات تناولت السلوك الانهزامي لدى الطلاب الجامعيين، وقد أبرزت جوانب مختلفة تعكس تعقيد هذه الظاهرة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية.
- عرضت الدراسات المختلفة السلوك الانهزامي من زوايا متعددة، مما يظهر أنه ظاهرة تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية. من دراسة العلاقة بين الشخصية المهزومة ذاتياً والمكانة النفسية والاجتماعية إلى الأبعاد النفسية المتعلقة بالقلق والطموح الأكاديمي، وكيفية تأثير السلوك الانهزامي على حياة الطلاب.

منهج وإجراءات البحث:

اعتمد الباحثون المنهج الوصفي للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي ومناسبة تطبيقه على طلاب الجامعة ويتمشى مع طبيعة أهداف البحث. عينة البحث:

تم تطبيق أدوات البحث على طلاب وطالبات المرحلة الجامعية بكلية التربية جامعة الأزهر بلغ عدد المشاركين في البحث (١٠٠) طالب وطالبة منهم تتراوح اعمارهم

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

ما بين (١٩-٢٢) عاماً.

إجراءات البحث:

مقياس السلوك الانهزامي:

أ- وصف المقياس:

- اطلع الباحثون على العديد من الدراسات التي أجريت في مجال السلوك الانهزامي، كما اطلعوا على عدد من المقاييس المستخدمة في هذه الدراسات، وكان منها:
 - مقياس السلوك الانهزامي، إعداد: اسراء فاضل سهيم (٢٠١٥).
 - بناء مقياس السلوك الانهزامي، إعداد: اموش عبد القادر، ياسر محفوظ الدليهي.
 - مقياس السلوك الانهزامي، إعداد: ايمان محمد عبد القادر (٢٠١٩).
 - مقياس السلوك الانهزامي، إعداد: هدي حسن محمد (٢٠١٦).
 - استفاد الباحثون منها في وضع التعريف الإجرائي لمفهوم مقياس السلوك الانهزامي، تُعد هذه العملية دليلاً على قدرة الطالب على التأثير في بيئته التعليمية، بهدف الوصول إلى أهدافه الأكاديمية. ويتم ذلك من خلال استخدام مجموعة من المهارات التي تساعده على التعلم بشكل أفضل وأكثر استقلالية.
- يهدف المقياس الحالي إلى قياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة، وبلغ إجمالي عدد عباراته في صورته الأولى (٧٠) عبارة، منها عبارات إيجابية وأخرى سلبية.
- قام الباحثون بتحديد عناصر مقياس السلوك الانهزامي، كما قام الباحثون بتعريف كل عنصر بلغة بسيطة وواضحة ومناسبة لعمر عينة الدراسة، وقد تنوعت ما بين عبارات إيجابية وأخرى سلبية.

ب- تصحيح المقياس:

- حدد الباحثون طريقة الاستجابة على المقياس بالاختيار من ثلاث استجابات (نعم- أحياناً- لا) على أن يكون تقدير الاستجابات (٣-٢-١) على الترتيب، وبذلك تكون الدرجة القصوى (١٧٧)، كما تكون أقل درجة (٥٩)، وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاضها.

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهمازي : أولاً: مؤشرات صدق المقياس

يعد الصدق أهم خاصية من خصائص القياس ، ويشير إلى صحة الإستدلالات التي تتوصل إليها من درجات المقاييس من حيث فائدتها ومعناها رجاء محمود (٢٠٠٦ ، ٤٧٧) ويكون المقياس صادقاً عندما يقيس ما أعد لقياسه (أحمد سليمان ٢٠١٠ ، ٣٣٠) وبعد الصدق صفة نسبية إذ لا يوجد مقياس صادق في كل المواقف إنما يتوقف صدق المقياس على وظيفته والغرض منه .

وتم اجراء حساب صدق المقياس عبر ثلاث أساليب وهي :

- أ- صدق المحتوى : قام الباحثون بعرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من خبراء وأساتذة الصحة النفسية وذلك للإستفادة برأيهم وخبراتهم في تحديد مدى ملائمة عبارات المقياس للعينة والاستفادة من ملاحظتهم ، وبلغ عددهم (١١) محكماً من أساتذة الجامعات.
- وبعد الاطلاع على ملحوظات السادة المحكمين على عبارات المقياس تم استبعاد العبارات التي لم تحقق نسبة اتفاق (٨٠%) وهي (١٨) عبارة، وتعديل صياغة بعض العبارات التي تحتاج إلى تعديل، وأصبح المقياس (٥٢) عبارة بدلاً من (٧٠) عبارة
- قام الباحثون بإعداد مقياس السلوك الانهمازي في شكله النهائي ليصبح العدد الإجمالي للمقياس (٥٢) عبارة، ووضع تعليمات بسيطة وواضحة ومحددة له
- تم تحديد صورة الإجابة في ثلاثة خيارات تتمثل في (نعم- أحياناً- لا) ، حيث تعطى ثلاث درجات في حالة الإجابة بـ (نعم)، ودرجتان في حالة الإجابة بـ (أحياناً)، ودرجة واحدة عند الإجابة بـ (لا)، وذلك في العبارات الموجبة في اتجاه القياس، وروعي عكس ذلك في تصحيح العبارات السالبة
- قام الباحثون بإضافة بعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية، وتمثلت في البيانات العامة والديموجرافية بكل فرد من أفراد العينة، مثل: السن - الكلية - الفرقة - التخصص الدراسي (علي / أدبي) - الخلفية الثقافية (ريف / حضر) النوع (ذكر- أنثي).

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

تم إجراء تجربة استطلاعية على مجموعة قوامها (١٠٠) طالب من طلاب جامعة الأزهر بالقاهرة، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي تم الالتزام بتعليمات البحث العلمي أثناء توزيع المقياس على النحو التالي:

١. حث المفحوصين على الالتزام بتعليمات المقياس.
٢. حث المفحوصين على الإجابة عن كل عبارات المقياس .
٣. لا يوجد زمن محدد للإجابة عن عبارات المقياس
٤. الإجابة عن العبارات بصورة فردية دون تدخل من قبل الباحثون إلا في حالة سؤال المفحوصين عن بعض المعاني التي لم يتمكن من فهمها

ثانياً) الصدق التمييزي للعبارات

تم إجراء النوع الثاني من الصدق، وهو الصدق التمييزي على المجموعة الاستطلاعية والجدول التالي يوضح معاملات الصدق التمييزي جدول (١) معاملات الصدق التمييزي لعبارات مقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة ن = ١٠٠.

العناصر	رقم العبارة	معامل التميز
الانسحاب لاجتماعي	١	٢٤,٥١
	٢	,٢١
	٣	٢٠,١٦
	٤	,٢١
	٥	٢١,٧٦
	٦	٢١,٣٩
	٧	,٢١
	٨	٢٠,٥٩
العناصر	رقم العبارة	معامل التميز
	٩	٢٢,١١
	١٠	٢٤,٧٥

الاتساق الداخلي

جدول (٢) معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس السلوك الانهزامي لدي طلاب

الجامعة ن = ١٠٠.

الشك والتردد			الانسحاب الاجتماعي		العناصر
مستوي الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة	مستوي الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة
٠.١	.٣٦٣	٩	٠.١	.٣٧٨	١
٠.١	.٦٤٨	١٠	٠.١	.٤٥٩	٢
٠.١	.٧٠٤	١١	٠.١	.٥٥٤	٣
٠.١	.٦٩٢	١٢	٠.١	.٥٥٤	٤
٠.١	.٧٠٥	١٣	٠.١	.٦٠٣	٥
٠.١	.٥٨٧	١٤	٠.١	.٤٧٤	٦
			٠.١	.٥٣٧	٧
			٠.١	.٤٦٢	٨
التسويق والمماثلة			اليأس والتشاؤم		العناصر
مستوي الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة	مستوي الدلالة	معامل الارتباط	رقم العبارة
			٠.١	.٤٦٩	١٥
٠.١	.٣٨٢	٢٥	٠.١	.٣٢٩	١٦
٠.١	.٥٠١	٢٦	٠.١	.٤٤٠	١٧
٠.١	.٣٤٨	٢٧	٠.١	.٤٤٥	١٨
٠.١	.٤٦٤	٢٨	٠.١	.٤٧١	١٩
٠.١	.٥١١	٢٩	٠.١	.٥٢٣	٢٠
٠.١	.٣٣٠	٣٠	٠.١	.٤٤٧	٢١

الاتساق الداخلي للمقياس ككل

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عنصر من عناصر المقياس والدرجة الكلية ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (٣) يوضح معامل الارتباط بين درجة كل عنصر من عناصر مقياس السلوك الانهزامي لدي طلاب الجامعة والدرجة الكلية (ن=١٠٠).

العناصر	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الانسحاب لاجتماعي	,٤٦٦	,١
الشك والتردد	,٤٨٨	,١
اليأس والتشاؤم	,٧٧١	,١
التسويق والمماثلة	,٧٠٥	,١
ضعف الإرادة	,٦٥٥	,١
فقدان لأمل	,٥٦٢	,١
الشعور بالاضطهاد	,٥٤٣	,١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى أن المقياس على درجة مقبولة من الاتساق الداخلي.

خامسا - ثبات المقياس:

أ- أجريت معاملات الثبات على هذا المقياس من خلال إعادة التطبيق على نفس العينة بعد مرور ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول للمقياس.

ب- معاملات الثبات ل ألفا كرونباخ

جدول (٤) معاملات الثبات ل ألفا كرونباخ مقياس السلوك الانهزامي لدي طلاب الجامعة ن = ١٠٠.

العناصر	معامل الثبات
الانسحاب لاجتماعي	,٥٨١
الشك والتردد	,٦٤١
اليأس والتشاؤم	,٤٩٤
التسويق والمماثلة	,٣٣٥
ضعف الإرادة	,٥٢٤

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

فقدان لأمل	٥٢٢,
الشعور بالاضطهاد	٥٠٣,
الدرجة الكلية	٧٩٩,

وصف المقياس في صورته النهائية:

أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٥٢) عبارة موزعة كالآتي
العنصر الأول الانسحاب الاجتماعي ويتضمن (٨) عبارات
العنصر الثاني الشك والتردد ويتضمن (٦) عبارات
العنصر الثالث اليأس والتشاؤم ويتضمن (٨) عبارات
العنصر الرابع التسويف والمماطلة ويتضمن (٨) عبارات
العنصر الخامس ضعف الإرادة ويتضمن (٨) عبارات
العنصر السادس فقدان الأمل ويتضمن (٦) عبارات
العنصر السابع الشعور بالاضطهاد ويتضمن (٨) عبارات

جدول (٥) ابعاد مقياس السلوك الانهزامي والمفردات التي تقيس كل بعد

عدد العبارات	رقم العبارة	البعد
٨	٨-١	الانسحاب لاجتماعي
٦	١٤-٩	الشك والتردد
٨	٢٢-١٥	اليأس والتشاؤم
٨	٣٠-٢٣	التسويف والمماطلة
٨	٣٨-٣١	ضعف الإرادة
٦	٤٤-٣٩	فقدان لأمل
٨	٥٢-٤٥	الشعور بالاضطهاد
٥٢	الإجمالي	

نتائج البحث :

أظهرت نتائج البحث أن المقياس الذي تم بناؤه يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات، مما يدل على صلاحيته لقياس السلوك الانهزامي لدى

طلاب الجامعة.

تم تحديد أبعاده في سبعة أبعاد، وهو ما يتفق مع ما ورد في الأدبيات النفسية حول طبيعة هذا السلوك بوصفه مركبًا ومعقدًا.

كما أثبت المقياس قدرته على التمييز بين الأفراد وفقًا لمستويات مختلفة من السلوك الانهزامي، مما يعزز إمكانية استخدامه في مجالات التشخيص والإرشاد النفسي، ويفتح المجال أمام تطوير برامج علاجية تهدف إلى خفض هذا السلوك في البيئة الجامعية.

توصيات البحث :

١- اعتماد المقياس الذي تم التوصل إليه كأداة تشخيصية في المراكز الإرشادية

والنفسية داخل الجامعات، للكشف عن مظاهر السلوك الانهزامي لدى الطلاب.

٢- استخدام المقياس في الدراسات النفسية والتربوية اللاحقة التي تتناول

موضوعات مثل التكيف، الدافعية، التفكير السلي، أو المساندة الاجتماعية، لما

له من خصائص سيكومترية موثوقة.

٣- تصميم برامج إرشادية وقائية وعلاجية موجهة للطلاب ذوي الدرجات المرتفعة في

المقياس، تهدف إلى خفض مستويات السلوك الانهزامي وتعزيز السلوك الإيجابي

البناء

٤- دعوة المختصين في الإرشاد النفسي والتربوي إلى توظيف المقياس ضمن خطط

الدعم النفسي الجامعي، خاصة في ظل الضغوط الأكاديمية المتزايدة التي قد

تؤدي إلى تبني هذا النوع من السلوك.

٥- إجراء دراسات مقارنة لتطبيق المقياس على عينات من جامعات مختلفة، أو على

شرائح متنوعة من الطلبة (حسب التخصص أو المستوى الدراسي)، للتحقق من

ثبات أبعاده عبر البيئات الثقافية والأكاديمية.

٦- ترجمة المقياس وتقنيته على بيئات غير عربية، لتوسيع دائرة استخدامه ومقارنة

درجات السلوك الانهزامي باختلاف الثقافات والسياقات التعليمية .

مقياس السلوك الانهزامي

البيانات الأولية

الاسم (اختياري):

الجامعة:

الكلية:

الشعبة:

الفرقة:

السن :

النوع:

محل الإقامة: ريف(.....) مدينة(.....)

تعليمات الاستبيان

يتضمن هذا الاستبيان مجموعة من العبارات التي تهدف إلى قياس بعض السلوكيات والاتجاهات لديك. المطلوب منك:

١. قراءة كل عبارة بدقة وعناية.

٢. وضع علامة (✓) على الاستجابة التي تراها مناسبة، حسب الخيارات المتاحة.

٣. تجنب التفكير المطول عند الإجابة، واعتمد على إجابتك الفورية.

٤. عدم ترك أي عبارة دون إجابة.

ملحوظة: لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، المهم أن تكون استجابتك صادقة ومعبرة عن رأيك الشخصي.

جميع البيانات التي تقدمها ستظل سرية تمامًا ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

م	العبارات	نعم	أحيانا	لا
٤٥	أشعر بأنني مستهدف من قبل الآخرين.			
٤٦	أعتقد أن المعاملة التي ألقاها غير عادلة مقارنة بغيري.			
٤٧	أشعر بأنني ضحية للواقع المؤلم			
٤٨	أشعر أن أساتذتي لا ينصفونني في تقييمي.			
٤٩	في هذه الآونة لم أجد من يتعاون معي بصدق.			
٥٠	أشعر أنني غالبا مظلوم.			
٥١	التقييمات التي أحصل عليها غير عادلة.			
٥٢	لا أحصل على نفس الفرص التي يحصل عليها زملائي			

المراجع العربية:

- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٦). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (ط.هـ). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- أبو حلاوة، محمد السعيد (٢٠١٢). الهزيمة النفسية: ماهيتها، مؤشراتنا، محدداتها، وداعياتنا، دراسة في بناء المفهوم. مجلة الدراسات التربوية الإنسانية، كلية التربية، جامعة دمنهور، ٤(٣).
- أبو حلاوة، محمد السعيد؛ مرروم، راشد؛ رأفت (٢٠١٣). البنية العاملية والتحليل التمييزي للهزيمة النفسية في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة، نموذج مقترح. مجلة الدراسات العربية في التربية وعلم النفس، (٣٠).
- أبو مرق، جمال؛ بركات، زياد (٢٠١٥). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بخداع الذات لدى عينة من طلاب جامعتي الخليل والقدس المفتوحة. جامعة القدس المفتوحة، طولكرم، فلسطين.
- أمنة حكمت خصاونة (٢٠٢١). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بخداع الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة إربد. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة

- التميمي، ليث حمزة علي (٢٠١٣). الشخصية المهزومة ذاتياً وعلاقتها بالمكانة النفسية والاجتماعية. كلية الآداب، جامعة بغداد.
- عودة، أحمد سليمان (٢٠٢١). القياس والتقويم في العملية التدريسية (ط.٢). الأردن: دار إربد.
- عبيد، سالم حميد (٢٠٢١). خداع الذات وعلاقته بالسلوك الانهزامي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة الفتح، العدد ٨٦، وزارة التربية، مديرية تربية الأنبار.
- عذاب، نشعة كريم؛ سهيم، إسراء فاضل (٢٠١٦). قياس السلوك الانهزامي لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية.
- عبد اللطيف، محمد سيد (٢٠٢٢). فاعلية برنامج تدريبي على مهارات التفكير البناء في تقليل مستوى الانهزامية النفسية والموقف من التطرف لدى طلاب الجامعة.
- فخري، نادية متى (٢٠١٤). التفكير العقلاني واللاعقلاني وتأثيره على الشخصية. محمد، هدى حسن (د.ت). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالسلوك الانهزامي لدى طالبات رياض الأطفال في كلية التربية الأساسية. مجلة كلية التربية، جامعة واسط.
- المطيري، متعب (٢٠١٠). أنواع السلوك الشائع في مجتمعنا. متاح على الموقع الإلكتروني.

المراجع الأجنبية:

- Almohtadi, R., Aldarabah, I. T., Jwaifell, M., & Shaarani, R. N. M. (2019). Predicting the defeatist behavior from self-esteem: Undergraduate female students majoring in Kindergarten at Al-Hussein Bin Talal University. *International Education Studies*, 12(12), 113–122.
- Al-Shawa Shreh, O. M., Alrabee, F. K., & Sammour, Q. M. (2013). The relationships between self-defeating behavior and self-esteem among Jordanian college students. *International Journal of Humanities and Social Science*, 6, 255–269.
- Atkinson, B. E. (2017). *The SELF-DISS: A comprehensive measure of self-defeating interpersonal style* (Master's thesis, Western University). Electronic Thesis and Dissertation

- Repository, 479.
- Baumeister, R. F. (1997). Esteem threat, self-regulatory breakdown, and emotional distress as factors in self-defeating behavior. *Review of General Psychology*, 1(2), 145–174.
- Bloem, S (2008). *Broken Minds: Hope for Healing When You Feel Like You're Losing It*, Kregel Publishers, New York.
- Baumeister, R. F., & Scher, S. J. (1988). Self-defeating behavior patterns among normal individuals: Review and analysis of common self-destructive tendencies. *Psychological Bulletin*, 104(1), 3–22.
- Baker-Hytch, M., & Benton, M. A. (2015). Defeatism defeated. *Philosophical Psychology*, 28(7), 930–949.
- Callan, M. J., Kim, H., & Matthews, W. J. (2014). Making sense of misfortune: Deservingness, self-esteem, and patterns of self-defeat. *Journal of Personality and Social Psychology*, 107(1), 142–162.
- Campellone, T. R., Capron, L. E., & Kring, A. M. (2019). Defeatist performance beliefs in college students: Transdiagnostic associations with symptoms and daily goal-directed behavior. *Psychiatry Research*, 271, 479–486.
- Granholt, E., Ruiz, I., Gallegos-Rodriguez, Y., Holden, J., & Link, P. C. (2015). Pupillary responses as a biomarker of diminished effort associated with defeatist attitudes and negative symptoms in schizophrenia. *Biological Psychology*, 110, 41–47.
- Merris, J. E., Lysaker, P. H., Fiszdon, J. M., Bell, M. D., Chue, A. E., Pauls, C., & Choi, J. (2016). Addressing defeatist beliefs in work rehabilitation. *Journal of Mental Health*, 25(3), 204–210.
- Beck, A. T., Rush, A. J., Shaw, B. F., & Emery, G. (1979). *Cognitive therapy of depression*. Guilford Press.